



قريب المدى

التأثير

29

الفرصة

هل سيتحوّل القضاء والقانونيون إلى أدوات ذكاء اصطناعي؟

ذكاء اصطناعي قانوني

باستخدام الذكاء الآلي المتقدم، تقوم مجموعات عمل دولية بمراجعة واستخلاص الأفكار والرؤى من السوابق القانونية العالمية الحالية^س المرتبطة بالمجالات التي تشهد تغيرات تحويلية مثل المناخ وجودة الحياة والعوالم الرقمية، وذلك تحسباً لسيناريواتها المستقبلية، مما يعزز التعاون العالمي والقدرة على التكيف والحد من التغيرات الغامضة في هذا العالم الذي تلاشت فيه الحدود.

^س في بعض البلاد.

المتغيرات الغامضة

التكنولوجيا، الطبيعة

التوجهات العالمية الكبرى

إعادة تحديد الأهداف الإنسانية

الاتجاهات السائدة

الذكاء الاصطناعي
الإنسان في مواجهة الآلة
التعاون الدولي
التحول القانوني
التشجيع على الابتكار

القطاعات المتأثرة

تقنية المعلومات والاتصالات
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة
الخدمات الحكومية
الخدمات المهنية





الواقع الحالي

في الوقت الحالي، يواجه ثلثا سكان العالم (حوالي 5.1 مليار فرد) عوائق وقيود تمنعهم من الحصول على معاملة منصفة وعادلة في إطار الأنظمة القانونية، وذلك بسبب القيود الاقتصادية أو انعدام المساواة الاجتماعية أو القيود الجغرافية أو غيرها من العوامل.⁶³⁹ وتؤدي الحلول القائمة على التكنولوجيا دوراً مهماً في سد هذه الفجوة،⁶⁴⁰ مثل روبوتات الدردشة التي تم تطويرها وتدريبها لتوفير المعلومات والاستشارات القانونية المجانية.⁶⁴¹ فقد نجحت مثلاً المنصة الآلية "دونوت باي" في إلغاء ما لا يقل عن 100 ألف مخالفة سرعة في الولايات المتحدة، مما أدى إلى توفير ملايين الدولارات للأفراد ذوي الدخل المحدود.⁶⁴²

ويستخدم المحامون أيضاً الذكاء الاصطناعي للقيام بالمهام الروتينية التي تتطلب جهداً كبيراً، مثل صياغة العقود، وكتابة المذكرات القانونية، وتحليل الوثائق.⁶⁴³ وحسب تقديرات "غولدمان ساكس" فإن الذكاء الاصطناعي التوليدي قد يتمكن قريباً من أتمتة 44% من المهام القانونية في الولايات المتحدة.⁶⁴⁴ وفي الصين، أسهمت المحاكم الذكية المتاحة عبر الإنترنت، والمعتمدة على تقنيات البيانات الكبيرة والبلوك تشين وأنظمة الذكاء الاصطناعي الاستشارية والمساعدة، في تعزيز قدرة الأفراد على الوصول للنظام القانوني المنصف وتحسين كفاءة عملية تسوية النزاعات.⁶⁴⁵ وفي المقابل، تؤدي هذه التطورات إلى ظهور مجموعة جديدة من المخاطر المتعلقة بإدارة البيانات الرقمية، والأمن السيبراني، والاعتبارات الأخلاقية والتحيز.⁶⁴⁶ ومع ذلك، يمكن معالجة العديد من هذه المخاوف من خلال تضافر الجهود لتحسين الخوارزميات ومجموعات البيانات والأطر التنظيمية التي تدعم إجراءات الذكاء الاصطناعي القانونية.⁶⁴⁷

وتعرف سيادة القانون بأنها نظام متين يشمل القوانين والمؤسسات والأعراف والمجتمعات التي تتسم بالمسؤولية والشفافية والعدالة والتوفر للجميع على حد سواء.⁶⁴⁸ وتتمتع الخدمات القانونية المدعومة بالذكاء الاصطناعي وإجراءات المحاكمة المحاكية للواقع بالقدرة على إتاحة الموارد والإجراءات القانونية على نطاق أوسع وفي متناول شريحة أوسع من أفراد المجتمع.⁶⁴⁹ في حين أن تطوير أطر العمل الخاصة بتدريب واستخدام الذكاء الاصطناعي القانوني وتحسين تلك الأطر باستمرار قد يضمن الحد من تحيز مجموعات البيانات وتعزيز مسؤولية الخوارزميات.⁶⁵⁰

يواجه ثلثا سكان العالم
(حوالي 5.1 مليار فرد)

عوائق وقيود تمنعهم من
الحصول على معاملة منصفة
وعادلة في إطار الأنظمة القانونية



الفرصة المستقبلية

يتم تشكيل مجموعات عمل دولية، سواء تحت مظلة نقابة المحامين الدولية (IBA)⁶⁵¹ أو غيرها، لاستكشاف منظومة السوابق القانونية بالكامل باستخدام الذكاء الآلي المتقدم وتقييم مدى صلتها وتطبيقاتها في المجالات المستقبلية التي تشهد تحولات كبيرة وتغيرات جذرية مثل تغير المناخ، وجودة الحياة،⁶⁵² والواقع الرقمي.

فعندما تكون السوابق القانونية جزءاً من النظام القانوني، فإنها تعزز الكفاءة والحياد،⁶⁵³ خصوصاً فيما يتعلق بالسيناريوهات المستقبلية العالمية المعقدة التي تتضمن تطورات تكنولوجية تحمل معها مخاطر غير معروفة. ولذلك، فإن استخدام الذكاء الآلي المتقدم والرجوع للسوابق القانونية يؤدي إلى تحسين جميع العوامل التي تستند إليها سيادة القانون، وربما على المدى الطويل، ضمان التوافق والتناغم بين القوانين والتشريعات ذات الصلة، مما يتيح استكشاف فرص التعاون وتحسين الأنظمة عبر مختلف السلطات القضائية،⁶⁵⁴ وتحديثها في الوقت الفعلي.

الإيجابيات

بجانب تحسين الكفاءة التشغيلية، يؤدي استكشاف السوابق القانونية باستخدام الذكاء الآلي المتقدم إلى تسهيل التعاون وتحسين ودعم القوانين والتشريعات ذات الصلة بمجالات التحول المستقبلي مثل تغير المناخ وجودة الحياة والواقع الرقمي، كما يدعم أيضاً أنظمة تسوية النزاعات العابرة للحدود.

المخاطر

قد تؤدي هذه الجهود إلى ترسيخ أوجه انعدام المساواة والتحيز الموجودة في تلك السوابق القانونية وربما تفاقمها وزيادتها.⁶⁵⁵ وكذلك عدم الاتفاق حول المجالات ذات الأولوية للتحول المستقبلي وضرورة التعاون أو استخدام الذكاء الآلي المتقدم ضمن الأنظمة القضائية سواء فيما يخص الأفراد أو المؤسسات.



**الذكاء الاصطناعي التوليدي
قد يتمكن قريباً من أتمتة
44% من المهام القانونية
في الولايات المتحدة**

